فكانوا كالقطامي ناهض البغاث فترى في الاضاة شلوه
القطامي بفتح القاف وضمها الصقر والبغاث بضم الباء وفتحها
وكسرها كل ما لا يصيد من الطير وقيل هو طاير بعينه انغث اي اغبر
والشلو جسد شي على كل اسه وجمعه اشلا وشبه ذل العسكر الموصوف
بالبغاث والصقر اذا ظفر بالبغاث مزق لحمه وسيل دمه
سرى نحوهم رسلا فسالت قلوبهم من الخوف وخدا نحوهم في الحناجر
الرسل السير السهل ومنه قولهم على رسلك اي على هينتك والوخد
السير السريع والحناجر جمع حنجرة وهي الحلقوم يعني ان عليا
سار اليهم متانيا فصعدت قلوبهم الى حناجرهم بسرعة اليه خوفا منه
كان ظباة المشرفية من كرى فما تبتغي الا مقر المحاجر
الظبا الحدود والمشرفية السيوف وقد تقدم ذكرها والمحاجر
جمع محجر وهو ما حول العين ومقر المحاجر هي الرؤس شبه
حدود السيوف بالنوم الذي لا يحل الا بالرؤس
فلا تحسبن الرعد رجسا وغماغما ولكنه من بعض تلك الزماجر
ولا تحسبن البرق نارا فانه وميض التي من ذي الفقار بثائر
ولا

ولا تحسبن المزن تهمي فانها انامله تهمي باوطف هامر
قد قرئ في نظم ان الحسب بحسب بفتح السين وهو الاصل
وقرئ بالكسر ايضا وهو نادر في هذه واخواتها وهي يبس ونعم
لان الماضي حسب بالكسر وفعل لا ياتي مضارعه بالكسر وفتحها
هنا نادرا والرجس الصوت والزماجر والزماجير صياح الرجال
في الحروب والوميض لمع البرق والفاقر يريد به الفاقرة وهي
الداهية والمزن جمع مزنة وهي السحاب وتهمي تسيل والاوطف
السحاب الداني من الارض لامتلائه بالماء والهامر السايل يقول
ان زماجير الرجال هي الرعد الحقيقي ووميض ذي الفقار هو
البرق الحقيقي وغيث السحب هو جود كف امير المؤمنين وفيض كرمه
والبرق والغيث المعهود ليس له في الوجود حقيقة فهو
مطرح عن درجة الاعتبار وهذا من المبالغة في الوصف
تعاليت عن مدح فابلغ خاطب بمدحك بين الناس اقصر قاصر
الخاطب الذي يتكلم بالخطابة وهي الكلام المنثور المسجع
صفاتك اسما وذاتك جوهر بري المعاني من صفات الجواهر

Copyright © King Saud University